

أهمية النشاط البدني الرياضي المكيف في دمج أطفال التوحد

**L'importance de l'activité physique adaptée dans
l'intégration des enfants autistes**

د/ ناجي ليلي¹

جامعة، تبسة الجزائر

Email: leilanadji.socio@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/09/20

تاريخ الاستلام: 2020/08/10

مستخلص البحث:

يهدف هذا المقال إلى التعرف على أهمية النشاط البدني الرياضي المكيف في دمج أطفال التوحد، هذا ما يقودنا إلى طرح السؤالين التاليين: ما دور النشاط البدني الرياضي المكيف في تحقيق الدمج المدرسي لأطفال التوحد؟ وما هي أهم العراقيل التي تواجه ممارسة النشاط البدني الرياضي المكيف لدمج أطفال التوحد مع الأطفال العاديين؟

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها: للنشاط البدني الرياضي المكيف دور فعال في تحقيق الدمج لأطفال التوحد، من خلال تنمية مختلف القصور النمائي الذي يعاني منه طفل التوحد سواء من الناحية النفسية، الحركية والاجتماعية، ولتحقيق ذلك لابد من تطوير النشاط البدني الرياضي المكيف ماديا، تربويا وعلميا وعلى مستوى التأطير.

الكلمات المفتاحية: النشاط البدني الرياضي المكيف؛ الدمج المدرسي ؛ أطفال التوحد.

Abstract:

This article aims to recognize the importance of adapted sports physical activity in integrating autistic children. This leads us to ask the following two questions: What is the role of adapted sports physical activity in achieving school inclusion for autistic children? What are the most important obstacles facing the practice of physical activity adapted to the integration of autistic children with normal children?

Among the most important results that we have reached: Adapted sports physical activity has an effective role in achieving integration for autistic children, through the development of the various developmental deficiencies that the autistic child suffers from, both psychologically, motor and social, and to achieve this, it is necessary to develop a physically adapted sports physical activity. Educationally, scientifically and at the level of supervision.

Key words: Adaptive Sports Physical Activity, School Inclusion, Autistic Children

مقدمة:

يعد التوحد أحد الاضطرابات النمائية المعقدة التي تصيب الأطفال؛ وهو من أكثر الاضطرابات صعوبة بالنسبة للطفل وأسرته ويظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمره، ويعوق عمليات الاتصال والتعلم والتفاعل الاجتماعي، ويتميز التوحد بالغموض وغرابة السلوك المصاحبة له، بالإضافة إلى تأخر في النمو الاجتماعي والإدراكي والكلامي، كما يعرف التوحد بأنه عجز يعيق تطور المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظي وغير اللفظي واللعب التخيلي والإبداعي، وهو نتيجة اضطراب عصبي يؤثر على الطريقة التي من خلالها يتم جمع المعلومات ومعالجتها بواسطة الدماغ مسببة مشكلات في المهارات الاجتماعية تتمثل في عدم القدرة على الارتباط وخلق علاقات مع الأفراد وعدم القدرة على التصور البناء والملائمة التخيلية. فالتوحد هو اضطراب يختار فيه الطفل العزلة عن الآخرين وينشغل بذاته ويعيد أفكاره، وخطورته تكمن في تأثيره على مختلف جوانب النمو، المعرفي والاجتماعي والنفسي وكذلك الحركي. وبالرغم من أنه لم يكتشف بعد

سببه الرئيسي ولا علاجه، إلا أنه حديثا حاول العلماء والباحثون إيجاد ووضع برامج علاجية نفسية باللعب.

ولا يخفى علينا أن النشاط البدني الرياضي المكيف هو إحداهن تعديل في الأنشطة الرياضية المبرمجة لتتماشى مع الغايات التي وجدت لأجلها، فمن الممكن أن يرفع النشاط البدني الرياضي المكيف التحدي لتفضيل الدمج بالنسبة لكل الأطفال في وضعية إعاقة للتكيف والتعلم بواسطة الممارسة للنشاطات البدنية والرياضية المختلفة والتي تعتبر وسيلة لتجسيد ثقافة الإعاقة، وتساعد لا محالة في بناء علاقة تواصلية صريحة وفعالة التي ستساهم في بناء مجتمع تواصلية، ومن هنا يهدف النشاط البدني المكيف إلى مساعدة ومرافقة كل الأطفال في حالة إعاقة على إبراز كفاءتهم ومؤهلاتهم وقدراتهم الذاتية المختلفة لكي تنمي وتستغل عن طريق النشاطات الحركية المختلفة، ومن خلال هذا يمكن اعتبار هذا النشاط استراتيجية تساهم وبشكل كبير في تنمية القدرات المختلفة للأطفال والتي بدورها تعمل على إدماجهم مع باقي الفئات العادية وخاصة من الجانب المدرسي الذي يسعى إلى تدريس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بجانب زملائهم العاديين وتلقي برامج تعليمية مشتركة، ومن هنا جاءت فكرة هذا المقال لمعرفة الدور الذي يلعبه النشاط البدني الرياضي المكيف بمختلف خصوصياته المساعدة في تنمية مختلف القدرات إستراتيجية فعالة لإنجاح هذا النوع من الدمج المدرسي.

وعليه تكمن مشكلة البحث في طرح السؤالين التاليين:

١- ما هو الدور الذي يلعبه النشاط البدني الرياضي المكيف في تحقيق الدمج المدرسي لأطفال التوحد؟

٢- ما هي أهم العراقيل التي تواجه ممارسة النشاط البدني الرياضي المكيف لدمج أطفال التوحد مع الأطفال العاديين؟

٢- الهدف من الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة يتبلور في تسليط الضوء على أهمية النشاط البدني الرياضي المكيف في دمج أطفال التوحد، من خلال التعرف على الجهود التي تبذلها

الدولة في مجال رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا سيما رياضة أطفال التوحد بالمدارس والمراكز البيداغوجية لذوي الاحتياجات الخاصة؛ وبشكل أكثر تحديداً سنقوم بالتعرف على دور النشاط البدني الرياضي المكيف في تحقيق الدمج المدرسي لأطفال التوحد، أيضا التعرف على أهم العراقيل التي تواجه ممارسة النشاط البدني الرياضي المكيف في دمج أطفال التوحد مع الأطفال العاديين.

٣- منهج الدراسة:

فيما يتعلق بالمنهجية المعتمدة في هذه الدراسة التي تدور حول "أهمية النشاط البدني الرياضي المكيف في دمج أطفال التوحد"؛ تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط. ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات النظرية وتحليلها وتفسيرها ومن ثم تقديم النتائج في ضوءها، ومن خلال الإجابة على التساؤلات المطروحة في مشكلة الدراسة.

٤- تعريف النشاط البدني الرياضي المكيف:

تتعدد وتختلف مفاهيم النشاط الرياضي البدني المكيف لدى الباحثين والمختصين في الميدان، ولهذا نورد أهمها كالآتي:

يعرف ستور (stor) النشاط الحركي المكيف بأنه "كل الحركات والتمارين وكل الرياضات التي يتم ممارستها من طرف أشخاص محدودين في قدراتهم من الناحية البدنية، النفسية، العقلية، وذلك بسبب أو بفعل تلف أو إصابة من بعض الوظائف الجسمية الكبرى .." (stor، 1993، 10)

كما تعرف الرابطة الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويج والرقص والتربية الرياضية الخاصة على أنها: "هي البرامج المتنوعة للنمو من خلال الألعاب والأنشطة الرياضية والأنشطة الإيقاعية لتناسب ميول وقدرات وحدود الأطفال الذين لديهم نقص في القدرات أو الاستطلاعات، ليشاركوا بنجاح وأمان في أنشطة البرامج العامة للتربية".

في حين يعرف حلبي محمد إبراهيم وآخرون النشاط البدني الرياضي المكيف بأنه "الرياضات والألعاب والبرامج التي يتم تعديلها لتلائم حالات الإعاقة وفقا لنوعها وشدتها ويتم ذلك وفقا لاهتمامات الأشخاص الغير قادرين وفي حدود قدراتهم". (حلبي محمد إبراهيم وآخرون، ١٩٩٨، ٢٥)

أيضا يعرف النشاط البدني الرياضي المكيف بأنه "الرياضات والألعاب والبرامج التي يتم تعديلها لتلائم حالات الإعاقة وفقا لنوعها وشدتها ويتم ذلك وفقا لاهتمامات الأشخاص غير القادرين وفي حدود قدراتهم". (حلبي إبراهيم، ليلي السيد فرحات، ١٩٩٨، ٢٢٣)

و من خلال هذا العرض لمختلف التعاريف فالمقصود بالنشاط الرياضي المكيف "هو إحداث تعديل في الأنشطة الرياضية المبرمجة لتتماشى مع الغايات التي وجدت لأجلها، فمثلا في الرياضات التنافسية هو تكييف الأنشطة الرياضية حسب الفئة وتدريبها للوصول إلى المستويات العالية".

٥- أهداف النشاط البدني الرياضي المكيف:

أهداف النشاط البدني الرياضي للمعاقين ينبع أساسا من الأهداف العامة للنشاط الرياضي من حيث تحقيق النمو العضوي والعصبي والبدني والنفسي والاجتماعي، حيث أوضحت الدراسات إن احتياجات الفرد المعاق لا تختلف عن احتياجات الفرد العادي، فهو كذلك يريد أن يسبح ، يرمي، يقفز... ، يشير انارينو وآخرون "ان كل ما يحتويه البرنامج العادي ملائم للفرد المعاق (محمد الحماحي، أمين أنور الخولي، ١٩٩٠، ١٩٤)، يرتكز النشاط البدني الرياضي للمعاقين على وضع برنامج خاص يتكون من ألعاب وأنشطة رياضية وحركات إيقاعية وتوقيتية تناسب مع ميول وقدرات وحدود المعاقين الذين لا يستطيعون المشاركة في برنامج النشاط البدني الرياضي العام، وقد تبرمج مثل هذه البرامج في المستشفيات أو في المراكز الخاصة بالمعاقين، ويكون الهدف الأسى لها هو تنمية أقصى قدرة ممكنة للمعاق وتقبله لذاته واعتماده على نفسه، بالإضافة إلى الاندماج في الأنشطة الرياضية المختلفة، ويراعى عند وضع أسس النشاط البدني الرياضي المكيف ما يلي:

. - العمل على تحقيق الأهداف العامة للنشاط البدني الرياضي.

- إتاحة الفرصة لجميع الأفراد للتمتع بالنشاط البدني وتنمية المهارات الحركية الأساسية والقدرات البدنية.

- أن يهدف البرنامج إلى التقدم الحركي للمعاق والتأهيل والعلاج.

- أن ينفذ البرنامج في المدارس الخاصة أو في المستشفيات والمؤسسات العلاجية.

- أن يمكن البرنامج المعاق من التعرف على قدراته وإمكانياته، وحدود إعاقته حتى يستطيع تنمية القدرات الباقية لديه واكتشاف ما لديه من قدرات.

- أن يمكن البرنامج المعاق من تنمية الثقة بالنفس واحترام الذات وإحساسه بالقبول من المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك من خلال الممارسة الرياضية للأنشطة الرياضية المكيفة.

وبشكل عام يمكن تكييف الأنشطة البدنية والرياضية للمعاقين من خلال الطرق التالية:

- تغيير قواعد الألعاب (التقليل من مدة النشاط، تعديل مساحة الملعب، تعديل ارتفاع الشبكة أو هدف السلة، تصغير أو تكبير أداة اللعب، زيادة مساحة التهديف.

- تقليل الأنشطة ذات الاحتكاك البدني إلى حد ما.

- الحد من نمط الألعاب التي تتضمن عزل أو إخراج اللاعب.

- الاستعانة بالشريك من الأسوياء أو مجموعة من الوسائل البيداغوجية، كالأطواق والحبال...

- إتاحة الفرصة لمشاركة كل الأفراد في اللعبة عن طريق السماح بالتغيير المستمر والخروج من حالة التعب.

- تقسيم النشاط على اللاعبين تبعاً للفروق الفردية وإمكانيات كل فرد. (حلمي إبراهيم، ليلي السيد فرحات، ١٩٩٨، ٤٩، ٥٠)

٦- أنواع النشاط البدني الرياضي المكيف:

لقد تعددت الأنشطة الرياضية وتنوعت أشكالها فمنها التربوية والتنافسية، ومنها العلاجية والترويحية أو الفردية والجماعية. على أية حال فإننا سنتعرض إلى أهم التقسيمات، فقد قسمه أحد الباحثين إلى:

٦-١- النشاط الرياضي الترويحي:

هو نشاط يقوم به الفرد من تلقاء نفسه بغرض تحقيق السعادة الشخصية التي يشعر بها قبل وأثناء أو بعد الممارسة وتلبية حاجاته النفسية والاجتماعية، وهي سمات في حاجة كبيرة إلى تنميتها وتعزيزها للمعاقين.

إن مزاوله النشاط البدني سواء كان بغرض استغلال أوقات الفراغ أو كان بغرض التدريب للوصول إلى المستويات العالية، يعتبر طريقا سليما نحو تحقيق الصحة العامة، حيث أنه خلال مزاوله ذلك النشاط يتحقق للفرد النمو الكامل من النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية بالإضافة إلى تحسين عمل كفاءة أجهزة الجسم المختلفة كالجهاز الدوري والتنفسي والعضلي والعصبي. (ابراهيم رحمة، ١٩٩٨، ٠٩).

يرى رملي عباس أن النشاط البدني الرياضي يخدم عادة وظائف نافعة، إذ أن النشاط العضلي الحر يمنح الأطفال إشباعا عاطفيا كما يزودهم بوسائل التعبير عن النفس، والخلق والابتكار والإحساس بالثقة والقدرة على الإنجاز وتمد الأغلبية بالترويح الهادف بدنيا وعقليا، والغرض الأساسي هو تعزيز وظائف الجسم من أجل لياقة مقبولة وشعور بالسعادة والرفاهية، كما أكد مروان عبد المجيد أن النشاط البدني الرياضي الترويحي يشكل جانبا هاما في نفس المعاق، إذ يمكنه من استرجاع العناصر الواقعية للذات والصبر، الرغبة في اكتساب الخبرة، التمتع بالحياة ويساهم بالدور الايجابي في إعادة التوازن النفسي للمعاق والتغلب على الحياة الرتيبة والمملة ما بعد الإصابة، وتهدف الرياضة الترويحية إلى غرس الاعتماد على النفس والانضباط وروح المنافسة والصدقة لدى الطفل المعوق وبالتالي تدعيم الجانب النفسي والعصبي لإخراج المعوق من عزلته التي فرضها على نفسه في المجتمع. (مروان عبد المجيد ابراهيم، ١٩٩٧، ١١١، ١١٢).

٦-٢- النشاط الرياضي العلاجي :

فالنشاط الرياضي من الناحية العلاجية يساعد مرضى الأمراض النفسية والمعاقين على التخلص من الانقباضات النفسية، وبالتالي استعادة الثقة بالنفس وتقبل الآخرين له، ويجعلهم أكثر سعادة وتعاوناً، ويساهم بمساعدة الوسائل العلاجية الأخرى على

تحقيق سرعة الشفاء، كالسباحة العلاجية التي تستعمل في علاج بعض الأمراض كالربو وشلل الأطفال وحركات إعادة التأهيل، كما أصبح النشاط الرياضي يمارس في معظم المستشفيات والمصحات العمومية والخاصة وفي مراكز إعادة التأهيل والمراكز الطبية البيداغوجية وخاصة في الدول المتقدمة، ويراعى في ذلك نوع النشاط الرياضي، وطبيعة ونوع الإصابة، فقد تستخدم حركات موجهة ودقيقة هدفها اكتساب الشخص المعوق تحكم في الحركة واستخدام عضلات أو أطراف مقصودة (Roi Randain,1993,5,6)

٧- تعريف طفل التوحد:

هناك العديد من التعريفات التي حاولت وصف هذا الاضطراب، حيث أشارت معظمها إلى المظاهر السلوكية لدى أطفال التوحد فقد تم وصفهم بالانعزال والانسحاب والنمو غير السوي وعدم النجاح في إقامة علاقات مع الآخرين، وعرفته الجمعية الأمريكية: "بأنه نوع من الاضطرابات التطورية التي لها دلائلها ومؤشرات في السنوات الثلاثة الأولى نتيجة ما في كيميائية الدم أو إصابة الدماغ التي تؤثر على وظائف المخ، وبالتالي تؤثر على مختلف نواحي النمو". (القمش وآخرون، ٢٠٠٧، ٢٩٤)

يعرف بشير إيهاب عبد الخالق الطفل التوحدي بأنه: "ذلك الطفل الذي يعاني من عدم القدرة على الاتصال بأي شكل من الأشكال بالآخرين، وكذلك ضعف أو انعدام وجود اللغة لديه وتتصف بالمصاداة والترديد، بالإضافة إلى أنه يتسم السلوك النمطي ومقاومة التغيير في البيئة من حوله".

كما تعرفه نادية إبراهيم على أنه: "ذلك الطفل الذي يعاني من ضعف العلاقات الاجتماعية وضعف التواصل مع الآخرين، ويبدو كأنه يعيش في عالم خاص به منغلق على ذاته، ويعاني خلل في نمو اللغة، كما يصاحب هذا الاضطراب أعراض سلوكية شاذة. (أبو السعود، نادية ابراهيم، ٢٠٠٩، ٢٢)

وعرفه ماريكا بأنه: "مصطلح يشير إلى الانغلاق عن النفس والاستغراق في التفكير، وضعف القدرة على الانتباه، وضعف القدرة على التواصل، وإعاقة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، فضلا عن وجود النشاط الحركي المفرط". (سليمان عبد الرحمان السيد، ٢٠٠١، ١٧)

يشير تعريف الجمعية الوطنية للأطفال التوحيديين: "إلى أن الطفل التوحيدي هو ذلك الطفل الذي يعاني من اضطراب أو متلازمة من المظاهر المرضية الأساسية التي تظهر عليه قبل أن يصل عمره ثلاثين شهرا"(حسين هشام بركات بشير، ٢٠١٠، ص ٢٣)

٨- تعريف الدمج المدرسي:

دمج غير العاديين في الفصول الدراسية مع العاديين مع توجيه رعاية خاصة بهم، وهذا الاتجاه يقضي على سلبيات التجارب السابقة ويحقق لغير العاديين تربية متوازنة مع العاديين ويتيح لهم فرص الانخراط الكامل مع أقرانهم بما يساعدهم على التكيف الاجتماعي السليم.

كما يعرف الدمج أيضا على أنه: "إتاحة الفرص للأطفال المعوقين للانخراط في نظام التعليم الخاص كإجراء للتأكد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ويهدف الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل المعوق ضمن إطار المدرسة العادية ووفقا لأساليب ومناهج ووسائل دراسية تعليمية ويشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص إضافة إلى كوادر التعليم في تلك العملية التي تشمل على جمع الطلاب في فصول ومدارس التعليم الابتدائي بغض النظر عن الذكاء أو الموهبة أو الاعاقة أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو الخلفية الثقافية للطلاب. (عنيفي، عبدالله، دس، ٥، ٦)

كما عرفته زينب شقير البيته أقل عزلا: يقصد بها الإقلال بقدر الإمكان من عزل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك بدمجهم قدر الإمكان بالأطفال العاديين في المدارس العادية.

وعليه فإن الدمج المدرسي يقصد به دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس أو الفصول العادية مع أقرانهم العاديين مع تقديم خدمات التربية الخاصة و الخدمات المساندة. (عوالي نوري، ٢٠١٨، ١٠٨).

ويشير مفهوم الدمج أيضا إلى تعليم المعاقين في المدارس العادية مع أقرانهم العاديين وإعدادهم للعمل في المجتمع مع العاديين وقد شغل هذا المفهوم الكثير من المهتمين والمختصين في تربية وتأهيل المعاقين في أمريكا، وظهر بظهور القانون الأمريكي

رقم (٩٤ / ١٤٢) لسنة (١٩٧٥) الذي نص على ضرورة أن يقضي المعاقون أطول وقت ممكن في الفصول العادية مع أقرانهم وإمدادهم بالخدمات الخاصة إذا لزم الأمر.

ويرى كوفمان: أن الدمج أحد الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة، و يتضمن وضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بدرجة بسيطة في المدارس الابتدائية العادية مع اتخاذ الإجراءات التي تضمن استفادتهم من البرامج التربوية المقدمة في هذه المدارس. (عوالي نوري، ٢٠١٨، ١٠٨)

و من هنا نلاحظ أن كلمة الدمج تعني معاني مختلفة من قبل أناس مختلفين (باحثين) وأن التعريف الشائع لكلمة الدمج تعني تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة و من بينهم أطفال التوحد ضمن بيئة التعليم العام و تحت إشراف أستاذين، أستاذ الصف العادي وأستاذ التربية الخاصة.

٩- دور النشاط البدني الرياضي المكيف في تحقيق الدمج المدرسي لأطفال التوحد:

سيتم مناقشة هذا الموضوع من خلال الإطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة" أهمية النشاط البدني المكيف في دمج أطفال التوحد"، فارتأينا أن ندرج بعض الأدوار الهامة المتمثلة فيما يلي:

- النشاط الرياضي المكيف من أهم الوسائل الناجحة والفعالة في دمج أطفال التوحد، كما أنه يساعد على تجاوز عقدة الإعاقة والتغلب على النقص لدى المعاق؛ مما قد يساهم وبشكل كبير في تميز هذا الفرد ونجاحه في حياته العلمية والعملية، وهذا دليل على سلامة صحته من الجانب الفسيولوجي البدني والجانب النفسي، إذ نشير هنا إلى "أهمية برنامج العلاج التربوي باللعب"؛ الذي يمكن استخدامه لعلاج بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل المصاب بالتوحد للتخفيف من مشاعر القلق لدى الطفل وذلك بتفريغه للطاقة الانفعالية للمواقف المثيرة للقلق الناتجة عما يواجهه في حياته من مشكلات، كما يساعد على تنمية المهارات الحركية الأساسية، والمهارات العقلية الاجتماعية، اللغوية لطفل التوحد (صادق مصطفى أحمد وآخرون ، د س، ٧)

- للنشاط البدني الرياضي المكيف دور في تنمية روح التعاون والتواصل وتقبل الآخرين لذوي اضطراب التوحد؛ وهذا ما يعالج ذلك القصور في التفاعل الاجتماعي عند اضطراب التوحد، خاصة وأنه نجد "كانر" تطرق في وصفه لهذه الاضطرابات بقوله: ان هؤلاء الأطفال يكونون أكثر سعادة عندما يتركون بمفردهم ينشغلون بأنشطة انعزالية و قد اعتبر هذه العزلة الاجتماعية أحد الملامح الأساسية المميزة لاضطراب التوحد، وعلى الرغم من أن هذا القصور في التفاعل الاجتماعي يعد سمة تميز الأطفال الذاتويين، إلا أن درجة وجوده تختلف من طفل لآخر حيث يتفاوت أطفال التوحد في درجة اهتمامهم وتعلقهم بالآخرين، وغالبا ما يوصف الأطفال الذاتويين بأنهم يعيشون في عالمهم الخاص، حيث أن مهاراتهم الاجتماعية تكون محدودة ويتسم تفاعلهم الاجتماعي بالآلية والجمود ونادرا ما يظهرون اهتمامهم بمن حولهم." (خليل ايهاب محمد، ٢٠٠٧، ٦٢، ٦٣).

- طفل التوحد يحب مشاركة الآخرين وخاصة إن كان الأمر يتعلق بلعبته، نفسر ذلك تعلقه الزائد بالأشياء وعدم السماح للأشخاص باللعب بها وهذا يكون حسب شدة حالة الطفل التوحدي.

- حسب ما ورد في الدراسات السابقة حول اضطراب التوحد؛ فإننا نذكر أن من خصائص طفل التوحد حب المعانقة أو الاقتراب الجسدي أو الاحتكاك بالآخرين خلال ممارسة النشاط البدني الرياضي المكيف، لكن هذا حسب نوع اضطراب وشدة حالة اضطراب التوحد.

- للنشاط البدني الرياضي دور كبير في إدماج أطفال التوحد مع بعضهم البعض كما يحسن في التخفيف من حدة الانسحاب من بعض المواقف الاجتماعية.

وهذا ما يهدف إليه نظام دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين؛ فهو يركز على التقليل من الفروق الفردية وزيادة التفاعل الاجتماعي بين أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومن بينهم أطفال التوحد والأطفال العاديين، للتخفيف أيضا من خاصية العزلة الاجتماعية عندهم، وتغيير نظرة المجتمع لهذه الفئة. (عوالي نوري، ٢٠١٨، ١١٢)

- إن للنشاط الرياضي نصيب في جعل طفل التوحد قادر على تكوين صداقة داخل المدارس، وفي هذه النقطة يرى "سميث إيتال" فيما يخص : طريقة دمج فئة ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين: وهم غالبا ما يشتركون في أنشطة غير أكاديمية تتضمن الأنشطة الرياضية مع أقرانهم الأسوياء". (عوالي نوري، ٢٠١٨، ١١٤، (١١٥

- إن طفل التوحد عند أمره يقوم بحمل وتنظيم أدوات النشاط مما يبعث فينا بصيص الأمل أن هذا الطفل قادر على التأهيل و التواصل وخصوصا أنه يستجيب لأمر المربي.

- للنشاط البدني الرياضي المكيف دور في التقليل من عزلة الطفل التوحدي وهذا تماما يطابق ما أشار إليه إمام "محمد قزاز" بأن الأطفال المتوحدون يظهرون زيادة في التفاعل الاجتماعي و التقليل من نشاط العزلة وذلك عندما يشاركون أقرانهم في اللعب، من خلال مختلف النماذج والألعاب المفتوحة (إمام محمد قزاز، ٢٠٠٣، ١١٥)

- بالاستناد إلى ما يقوله "عبد المجيد مروان الخولي" بأن النشاط البدني الرياضي المكيف ينمي في الشخص المعاق الثقة بالنفس والتعاون فضلا عن شعوره بالسرور وكذلك شعوره بالانتماء للجماعة و التواصل معهم، نصل بذلك إلى تأكيد أن للنشاط البدني الرياضي المكيف دور في التقليل من حدة الأنانية لطفل التوحد؛ وهو الدور البارز و الفعال الذي يلعبه هذا الأخير في جعل طفل التوحد يفكر في مشاركة الآخرين و يساعده على التأقلم و التفاهم معهم ولو بالصورة وليس الإدراك فاللعب هو السبيل الوحيد لتشغيل طاقته الذهنية و الحركية لجعله قادرا على فهم مختلف السلوكيات و المدركات المهمة له. (عادل عبد الله محمد، ٢٠٠٢ ، ٣٦)

- هناك تبادل عاطفي مع المعلم أثناء ممارسة النشاط البدني الرياضي المكيف؛ مما يعني أن هناك تواصل و تفاعل و جو مرح يستطيع أن يخلقه النشاط البدني الرياضي المكيف بين طفل التوحد و المعلم فيخلق في طفل التوحد بعض المشاعر و الأحاسيس و ان كان لا يعرف كيف يعبر عليها و لا يعرف حتى مدلولها، فان تكونت ألفة بين الطفل التوحدي و المعلم يصبح سهلا عليه فهمه و التعامل معه، و يمكن أن ينجر عن ذلك محادثة بينه و بين طفل التوحد إن كان ناطقا، فالطفل التوحدي الناطق قد يتحدث

على موضوعات شيقة بالنسبة له، وبالتالي تتكون صداقة بينه وبين طفل التوحد (ابراهيم محمود بدر، ٢٠٠٤، ٢٧)، حيث يرى فتحي جروان وآخرون أن لنجاح عملية الدمج يجب أن يتوفر المعلم الذي يقدم المساندة وتدريب على نحو مناسب. (عوالي نوري، ٢٠١٨، ١١٤، ١١٥)

- ان النشاط البدني الرياضي المكيف يقلل من نوبات غضب الطفل التوحدي، والذي قد ينجر عن عدم فهمه لمختلف الأشياء المحيطة به خصوصا أثناء اللعب أو عند تحويل مختلف الأشياء أو الألعاب من مكانها المعتاد، بحيث تتأثر سلوكيات الأطفال المتوحدة بشكل ايجابي، من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية المنتظمة باعتبارها تقدم فوائد عديدة من بينها ضبط السلوكيات غير المحببة كالقلق والعدوان مع زيادة مستوى الاستجابة الصحيحة (إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، ٢٠٠٤، ٧٣)

- يساهم النشاط البدني الرياضي المكيف في إكساب طفل التوحد القدرة على التنسيق في بعض الحركات الجسمية، إذ أن طفل التوحد يمكنه الحفاظ على التوازن أثناء مشيه على خط مستقيم، وهذا يدل على أن لطفل التوحد عدة مهارات يمكن الاستفادة منها لتحسين مهارات وإشباع جسمه بها، وهذا ما يشير إليه لوفاس (١٩٩٤): "الأطفال الذاتويين يتمتعون بنمو حركي جيد حيث يمكنهم المشي وحفظ توازنهم بصورة جيدة، كما أن لديهم المهارات الحركية اللازمة للتأرجح والتسلق، ويميل بعضهم للمشي على أصابعهم مع قوام مثنى وحركة سريعة فيبدون في غاية الرشاقة ويصاحب ذلك رفرقة الذراعين والقفز". (خليل إيهاب محمد، ٢٠٠٧، ٤٤٥، ٤٤٦)

بناء على ما سبق ومن خلال استقصاء الدراسات السابقة حول الموضوع تبين لنا الدور الواضح والجلي للنشاط البدني الرياضي المكيف في تحسين التنسيق لبعض الحركات الجسمية لأطفال التوحد، كما يساهم النشاط البدني الرياضي المكيف في تنمية روح التعاون والتواصل معهم هذا في الجانب الاجتماعي، أما من الجانب النفسي الانفعالي فإنه يساهم في تفريغ الانفعالات بما فيها الغضب والحد من السلوك العدواني وظاهرة الانسحاب من مختلف المواقف الاجتماعية، وأخيرا الجانب الحركي الذي من خلال النشاط البدني الرياضي المكيف يمكنه من اكتساب مختلف المهارات كالتنسيق في بعض الحركات مثل التوازن وحركة المشي والثبات.

١٠- أهم المعوقات التي تواجه ممارسة النشاط البدني الرياضي المكيف لدمج أطفال التوحد مع الأطفال العاديين:

وباستقصاء مجموعة من الدراسات السابقة حول هذا الموضوع ارتأينا أن ندرج بعض المشكلات أو أهم المعوقات التي تواجه ممارسة النشاط البدني الرياضي المكيف في دمج أطفال التوحد مع الأطفال العاديين:

-هناك بعض المشاكل التي يعاني منها طفل التوحد، والتي يمكن للنشاط البدني الرياضي المكيف معالجتها كإدراكه للمحيط و قبول التغيير، علاوة على ذلك هناك مشكلة الإصرار و الإلحاح عليه بصورة تكرارية لإتباع برنامج خاص بطفل التوحد من طرف أخصائيين في النشاط البدني الرياضي.

-طفل التوحد غير قادر على إنتاج اللعب بنفسه لهذا من المناسب تشجيعه على ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية المكيفة والمناسبة له حسب قدراته ومهاراته السلوكية.

- عدم توفر المدارس أو المراكز البيداغوجية لذوي الاحتياجات الخاصة على مدرّبين رياضيين متخصصين في مجال رياضة ذوي الإحتياجات الخاصة، أي أنه هناك نقص جلي في الأطر البيداغوجية؛ وهذا مشكل كبير يعيق تطور هذه الفئة على كل الأصعدة، وهذا ما يفسر قلة المنافسات الرياضية المحلية و الجهوية المنظمة لمثل هذه الفئة .

- عدم إستفادة المرّبين العاديين من تربيّصات و تكوينات دورية في مجال النشاط الرياضي المكيف و حتى التربوي و البيداغوجي.

- انعدام المنشآت الرياضية المتخصصة في رياضة المعاقين

- يعاني النشاط الحركي المكيف على مستوى المدارس و مراكز الإعاقة من نقائص على مستوى التسيير، التأهيل، الإمكانيات المادية، الوسائل البيداغوجية.

- هناك نقص على مستوى الدعم المادي و المعنوي المقدم من قبل الدولة في سبيل تطوير رياضة المعاقين

انطلاقاً مما سبق نستنتج أن النشاط الرياضي المكيف الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة، ولا سيما أطفال التوحد يحتاج إلى مزيد من التطوير خصوصاً في الجانب المادي والتربوي خصوصاً العلمي ومستوى التأطير.

خاتمة

في الختام، ينبغي التأكيد على الدور الذي يلعبه النشاط البدني الرياضي المكيف في تحقيق الدمج المدرسي لأطفال التوحد؛ لما له من دور فعال في تنمية مختلف القصور النمائي الذي يعاني منه طفل التوحد سواء من الناحية النفسية، التي تضمنت تحسين التواصل وروح التعاون وتقبل الآخرين والتخفيف من حدة انسحابه من بعض المواقف الاجتماعية، مع التخفيف من السلوك العدواني والتوتر والقلق الناتج من عدم فهمه للمدركات المحيطة به، أما من الناحية الحركية فتضمنت إكسابه القدرة على التنسيق في بعض الحركات الجسمية كالمشي والقفز، ومن الناحية الاجتماعية تضمنت التفاعل الاجتماعي بين أطفال التوحد والأطفال العاديين وتنمية روح المشاركة و التعاون بينهم في أداء بعض الأعمال والأنشطة الرياضية، بالإضافة إلى ذلك يعد النشاط البدني الرياضي المكيف عاملاً من عوامل الراحة الإيجابية النشطة التي تشكل مجالاً هاماً في استثمار وقت الفراغ، بالإضافة إلى ذلك يعتبر من العوامل التي تؤدي للارتقاء بالمستوى الصحي والبدني للفرد المعاق، إذ يكسبه القوام الجيد، ويمنح له الفرح والسرور، ويخلصه من التعب والكره.

ولتحقيق الدور الفعال للنشاط الرياضي المكيف الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة، ولا سيما أطفال التوحد، لا بد من التطوير في هذا المجال خصوصاً في الجانب المادي والتربوي والعلمي ومستوى التأطير.

- الاقتراحات:

. وفي هذا الصدد يمكن أن نورد جملة من الاقتراحات:

- توفير وسائل النشاط البدني الرياضي المكيف حسب حالات أطفال التوحد.
- على المختصين مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ومراعاة درجة الإعاقة ومبدأ الأمان وسلامته أثناء القيام بالنشاط الرياضي.

- إعداد المرين وتكوينهم في المجال النفس حركي الخاص باضطراب التوحد.
- توفير أساتذة التربية البدنية والرياضية المختصة بالمدارس أو مراكز الإعاقة.

قائمة المراجع:

- ١- أبو السعود، نادية إبراهيم، (٢٠٠٩)، الطفل التوحدي في الأسرة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية.
- ٢- إمام محمد قزاز، (٢٠٠٣)، بناء مقياس للتشخيص السلوك التوحدي والتحقق من فاعليته، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، السعودية.
- ٣- ابراهيم رحمة، (١٩٩٨) تأثير الجوانب الصحية على النشاط البدني الرياضي، دار الفكر، ط١، عمان.
- ٤- ابراهيم محمود بدر، (٢٠٠٤)، الطفل التوحدي (التشخيص والعلاج، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٥- ابراهيم عبد الله فرج الزريقات (٢٠٠٤)، التوحد (الخصائص والعلاج)، دار وائل، الأردن.
- ٦ - حسين هشام بركات بشير (٢٠١٠)، برنامج مقترح لتعليم المهارات الأساسية للرياضيات المرحلة الابتدائية التوحيدين، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة الملك سعود، العدد ١.
- ٧- حلمي محمد ابراهيم وآخرون، التربية الرياضية والترويج للمعاقين، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٩٨
- ٨- حلمي محمد ابراهيم، ليلي السيد فرحات، التربية الرياضية والترويج للمعاقين، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٩٨
- ٩- خليل إيهاب محمد (٢٠٠٧)، الأوتيزم (التوحد) والاعاقة العقلية، مؤسسة طيبة، القاهرة.

١٠- سليمان عبد الرحمان سيد (٢٠٠٠)، الذاتية (إعاقة التوحد لدى أطفال التوحد)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

١١- صادق مصطفى أحمد وآخرون (د س)، دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى أطفال المصابين بالتوحد، دراسة بكلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

١٢- عادل عبد الله محمد، (٢٠٠٢)، الأطفال التوحيديون (دراسات تشخيصية وبرامجية)، ط١، دار الرشاد، عمان.

٣- عنيقي، عبد الله (د س)، إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحيدي من منظور معلمي الابتدائي، جامعة الجزائر ٢، أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

١٤- عوالي، نوري (٢٠١٨)، اتجاهات المعلمين حول دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية العادية، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، تخصص علم النفس المدرسي، قسم علم النفس والفلسفة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.

١٥- القمش وآخرون، (٢٠٠٧)، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة، عمان.

١٦- محمد الحماحي، أمين أنور الخولي، (١٩٩٠)، أسس بناء برامج التربية الرياضية، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٧- مروان عبد المجيد ابراهيم، (١٩٩٧)، الألعاب الرياضية للمعوقين، دار الفكر، عمان.

18- A, STOR, U.C.L, **Outer activité physique et sportive adaptées pour personne hadicapes mentale**, print marketing sprl, Belgique, 1993.

19- Roi Randain, **sur le chemin de sport avec les personne handicapes physique**, print marketing sport, 1993.